بعد الفتح على حالها من الدلالة على تاكيد الجملة غير منحلة مع ما بعدها الى مصدر وان هذه المفتوحة المتصلة بالكاف غير ان المفتوحة في قولك عجبت من انك قايم وقد قدمت ووقعت في غير محلها مسارعة الى اي يتبادر ذهن السامع لتشبيه ولعلها انما فتحت لشبهها في الصورة بعجبت من انك قايم بجامع ما بينهما من اتصال كل منها بحرف كراهة ان يقع في الصورة اتصال ان المكسورة بحرف جر اتباعا لحركة الكاف الاترى الى قول الزمخشري فتحت لها الهمزة لفظا والمعنى على الكسر وقول ابن جني ان الكاف ليست الآن متعلقة بشي ولو كانت مصدرية لتعلقت بشي سوا كانت اسما او فعلا فانها تكون مع ما بعدها في تاويل المفرد وهذا المفرد لا بد ان يتعلق بشي ثم يلزم ان يكون في الكلام محذوف تتكمل به الجملة وابن جني لا يقول ان في الكلام حذفا كما سياتي نقله عنه وقول ابن جني ان المكسورة لا يتقدمها حرف جر ثم قوله ان الكاف هذه جارة لعل الجمع بينهما ان ان المكسورة لفظا ومعنى لا يتقدمها حرف الجر اما المكسورة معنى فيتقدمها اذا كانت مفتوحة في اللفظ فان قلت الفتح اللفظي لا اثر له في منع حرف الجر اذا كان المعنى على الكسر بل المانع معنى الكسر لما فيه من عدم الانحلال بمفرد قلت معنى الكسر يمنع من ان يتصل بان حرف جار في موضع اما حرف على بنية الناصب موضوع وغير موضوعة فلا مانع منه غير انه باب سماع لا يقاس عليه مثله وقول البصريين القول بالتركيب خطا لانه يلزم قائله ان ياتي بخبر الكاف ليس بصحيح لانه يوهم ان ان عنده مصدرية القول الثاني واليه ذهب الزجاج ان الكاف جارة في موضع رفع فاذا قلت كان اخوك ففيه حذف التقدير كاخوتي اياك موجود لان ان وما عملت فيه بتقدير مصدر ولا يكون الخلق على هذا مقدمة من تاخير قال ابن عصفور وما ذهب اليه ابو الفتح اظهر لان العرب لم تلفظ قط بموجود مع هذا الكلام قط وهذا الكلام من ابن عصفور يقتضي انه فهم عن ابن جني ما فهمناه عنه من كون ان في كان غير منحلة لمفرد فانه لو قال بذلك لاتحد مذهبه ومذهب الزجاج قلت فاذا علمت ذلك انجر لك امران

احدها

احدهما النزاع في ان كان يليها المشبه لانا اذا قلنا بقول الزجاج فالذي يليها هو اسمها وليس المشبه بل جزا مما ينحل الى المشبه به الثاني لك ان تقول اي تركيب في كان حينئذ غايته ان الكاف غير متعدية وما بعدها مصدر فلا يصدق في قولك عجبت من انك زيدا قايم ان يقال من ان مركبة وشان التركيب ان يجعل الكلمتين عند التركيب معنى ثابتا لم يكن قبل التركيب او يحدث لهما امرا لفظيا الرابع ما تقدم من ان الكاف للتشبيه على الاطلاق هو المشهور وذهب الكوفيون والزجاجي وابن الطراوة وابن السيد الى انها ان كان خبرها اسما جامدا فهي للتشبيه وان كان مشتقا فهي للشك بمنزلة ظننت وتوهمت قال ابن السيد اذا كان خبرها فعلا او جملة او صفة فهي بمنزلة الظن والحسبان ولا تكون للتشبيه الا اذا كان الخبر مما يمثل به فاذا قلت كان زيدا قايم لم يكن تشبيها لان الشي لا يشبه نفسه واكثر الناس على الاول فقيل ان معنى كان زيدا قايم يشبه حالته غير قايم بحالته قايما وقال ابن ولاد معناه تشبه هيئة حال القيام بهيئة حال القيام الكائن اذا ثبت انها للتشبيه فقد يخرج عنه فتستعمل في غيره قال ابن الانباري في قولهم كانك بالشتا مقبل معناه اظن وجعل الكوفيون هذا وقولهم كانك بالفرج آت لا ريب وكذا قول الحسن كانك بالدنيا لم تكن وبالاخرة لم تزل والجمهور يردون ذلك على تاويل ترجع الى التشبيه فلا نطيل بذكرها وزعم الكوفيون والزجاجي ان كان للتحقيق في قوله

فاصبح بطن مكة مقشعرا
كان الارض ليس بها هشام

وقول ابن ابي ربيعة

كانني حين امسي لا تكلمني
متيم يشتهي ما ليس موجودا

والجمهور يردون ذلك السادس في تعداد صيغ التشبيه على ما ذكره المصنف من ان كلها كان بمعنى مثل او شبه اداة تشبيه فمن ادوات التشبيه الكاف وكان وبابا السبب ومثل ومثيل ومشبه وشبيه ونحو ذلك ذكر جماعة منهم ابن النحاس النحوي الحلبي وقد صرح من اهل اللغة وان كان مشهورا في الاستعمال ومثل وضرب وشكل ومعناه ومساو ومحال واخ ونظير وعدل وعديل وكفو

Copyright © King Saud University